



2003 / 30



مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

فهرس العدد

الصفحة

مسلسل

الافتتاحية:

١ مؤشرات إيجابية في العلاقات بين الهند وباكستان



تقارير وتحليلات:

٢ اتجاهات إيران إزاء المرحلة المقبلة في العراق

٤ الخلاف حول تشكيل الحكومة الفلسطينية ... رؤية إسرائيلية

٦ قراءة في كلمة الرئيس الأمريكي للعرب الأمريكيين

٨ زيارة توني بلير لروسيا ... المغزى والهدف

١٠ المشاكل الحقيقية للولايات المتحدة في العراق



أخبار الساعة حول العالم:

١٢ طهران

١٣ إسلام آباد

١٤ برلين



١٥ علوم وتكنولوجيا



أهم الأحداث :

١٦ اعتقال وزير النفط العراقي السابق واستسلام محافظ البصرة

١٦ حكومة «أبو مازن» تنال ثقة المجلس التشريعي الفلسطيني

١٧ مصادر: «أوبك» لن تفقد سيطرتها على الأسعار بعودة النفط العراقي

١٧ رامسفيلد: الولايات المتحدة لا تهدد سوريا

١٧ الهند تطلق صاروخا قادرا على حمل رؤوس نووية



١٨ شريط الأنباء



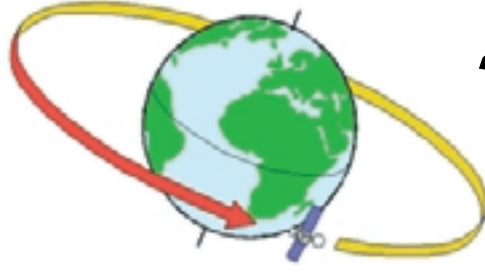
دولة في سطور:

٢٠ أذربيجان

* لملاحظاتكم واستفساراتكم ، يرجى الاتصال بإدارة الإعلام

Tel : (00971 - 2) 6425697 - 6427000 Fax : (00971 - 2) 6428231 - 6426525





مؤشرات إيجابية في العلاقات بين الهند وباكستان

في خضم تسارع وتيرة الأحداث الدولية والإقليمية، لفت انتباه المراقبين والخبراء الاتصال الهاتفي الذي جرى أمس الأول بين رئيس الوزراء الباكستاني ظفر الله جمالي ورئيس الوزراء الهندي أتال بيهاري فاجباي، وأهمية هذا الاتصال لا تكمن فقط في كونه الإشارة السياسية الإيجابية الأولى التي تنهي نحو عام ونصف العام من الفتور والجمود الدبلوماسي في العلاقات المتوترة بين الجارتين النوويتين، ولكن أيضا بالنظر إلى أنه قد أنهى تكهنات عديدة حول استعداد البلدين لخوض مواجهات عسكرية، وهي تكهنات لم تنطلق من فراغ بقدر ما كانت التصريحات الرسمية والتحركات العسكرية بمنزلة محرض أساسي يغذيها، وخصوصا بعد أن تحدثت نيودلهي صراحة عن «حقها» في اللجوء إلى تطبيق استراتيجية «الضربة الوقائية» في التعامل مع باكستان. وما يدعم روح التفاؤل بهذا الحديث الهاتفي أن التقارير الواردة من البلدين تحدثت عن تمسك كل من جمالي وفاجباي بتفادي أجواء التوتر السياسي والعسكري والدفع باتجاه استئناف المفاوضات حول القضايا الخلافية، وهي خطوة قد لا تنطوي على فرص إيجابية للنجاح في نظر الكثيرين سواء في ضوء التجارب التفاوضية السابقة، أو في ضوء عدم وجود أي نوع من الحراك السياسي في المواقف المعروفة لكل منهما حيال القضايا التي كانت سببا في فشل الجولات التفاوضية السابقة، إلا أن نسف أجواء التصعيد العسكري والحديث عن الحوار المباشر يعد بحد ذاته خطوة إيجابية، على اعتبار أن فتح قنوات الاتصال بين إسلام آباد ونيودلهي من شأنه تحسين بيئة التفاوض وتهيئة المناخ السياسي أمام حدوث اختراقات دبلوماسية باتجاه تحقيق الاستقرار لمصلحة شعبي البلدين. وأيا كانت التفسيرات والتحليلات بشأن نوايا الطرفين ومدى رغبتهما في استئناف المفاوضات، ورغم أن معظم التحليلات تكاد تتفق على استبعاد ديمومة حالة الهدوء التي تسود العلاقة الشائكة والمعقدة بين القطبين النوويين فإن المراقب لا يمتلك سوى الشعور بالتفاؤل أمام خطوات إيجابية كهذه.

والمؤكد أن استقراء موروثات النزاع التاريخي في الجنوب الآسيوي يكشف عن تراكمات هائلة ومساحات كبيرة من سوء الإدراك المتبادل وغياب الثقة التي هي أساس الأمن والاستقرار والمحرك الذي يدفع باتجاه نجاح أي جهود لتسوية الأزمات سلميا، أضف إلى ذلك أن هناك عراقيل أخرى منها صعوبة التوفيق بين وجهتي النظر حيال القضية الكشميرية التي تحتل موقعا مركزيا في إدارة الصراع، علاوة على الخطاب السياسي المتبادل الذي ينطوي في فترات كثيرة على سمات تعبوية تلعب الدور الأبرز في الشحن الجماهيري، الأمر الذي يدفع بالضرورة باتجاه المواجهة السياسية كانت أو عسكرية، وبالتالي فليس ثمة طريق لتفادي الانزلاق إلى حرب شاملة، سوى المبادرات الجريئة، فالتجارب التاريخية أثبتت دوما أن الجلوس إلى مائدة التفاوض يظل حلا مثاليا لإنهاء النزاعات، وأن التفاهم والحوار مسألة جوهرية في صياغة العلاقات بين دول الجوار.



بين مخاوف الإصلاحيين وحسابات المحافظين:

اتجاهات إيران إزاء المرحلة المقبلة في العراق

يشعر الإيرانيون بعد سقوط صدام حسين بحالة تناقض حيال الأوضاع الراهنة في العراق، فهم من جهة يدركون مدى أهمية التطورات المهمة به وأثرها السلبي في النظام الإيراني حال إصرار الولايات المتحدة على وجود عسكري فيه، ولكنهم من جهة أخرى يأملون في أن يكون العراق نظراً لوجود الشيعة فيه امتداداً لهم. وعلى خلفية كهذه تطرح تساؤلات بعضها يتعلق بموقف واشنطن من تشكيل حكومة دينية في العراق، وهل ستدفع باتجاه مغاير بحيث يكون النظام العراقي المقبل أداة ضغط ضد طهران؟ وثمة تساؤل آخر هو: لماذا ترفض إيران تشكيل حكومة عراقية في ظل الوجود العسكري الأمريكي في حين أبدت حكومة كرزاي التي تم تشكيلها في ظروف مشابهة للوضع في العراق؟

تطرح التجاذبات الحاصلة في العلاقات بين إيران والولايات المتحدة خلال الآونة الأخيرة، العديد من التساؤلات حول أبعاد موقف طهران وكيفية تعاطيها مع الشأن العراقي مقارنة بما حدث في أفغانستان، وفي هذا الإطار يمكن مناقشة ما يلي:

تقرير
سياسي

* يشير بعض المراقبين إلى أن الظروف الموجودة في العراق تختلف تماماً عن مثيلها في أفغانستان، ففي الحالة الأفغانية، استطاعت إيران -ولو بشكل غير مباشر- فرض جزء من سياستها في أفغانستان حيث حصلت قوات تحالف الشمال على النصيب الأبرز ضمن لعبة تقاسم السلطة والنفوذ في كابول، وتحالف الشمال في أفغانستان كان يمتلك علاقات قوية مع إيران وشارك بشكل مباشر وفاعل في إسقاط حركة طالبان والقضاء على «القاعدة». ولكن نموذج تحالف الشمال لم يتكرر في العراق، إذ لم يكن للمعارضة العراقية المدعومة من قبل إيران أي دور واقعي في عملية إسقاط نظام صدام. وفي هذا الإطار، يختلف الإصلاحيون والمحافظون بشكل عام حول تفسير السياسة الأمريكية حيال إيران والعراق حيث يرى المحافظون أن واشنطن وإن كانت تخطط لإسقاط النظام الإيراني إلا أنها جاءت أساساً إلى العراق من أجل النفط وعلى هذا الأساس يجب عدم التراجع أمامها بل ومن الضروري دعم الشيعة في العراق وتنظيم صفوفهم لإرباك القوات الأمريكية والقيام بعمليات عسكرية ضدها إذا تطلب الأمر، وفي مقابل هذه الرؤية المتشددة، يرى الإصلاحيون ضرورة «مسايرة» الولايات المتحدة في سياستها لأنه يمكن جني ثمار إسقاط صدام وانتعاش العراق



سياسياً واقتصادياً لمصلحة إيران التي يمكنها أن تشارك في عمليات إعمار العراق، وبالتالي يمكن لإيران أن تحصل على عائدات اقتصادية من السوق العراقية خلال السنوات المقبلة ربما توازي عائدات النفط بدلاً من الدخول في مواجهات مع الولايات المتحدة بما يحرم الاقتصاد الإيراني من هذه العائدات الاقتصادية المتوقعة كما يدفع العلاقات الأمريكية-الإيرانية إلى دائرة التوتر السياسي وربما العسكري في مرحلة لاحقة، وخصوصاً أن بعض الأصوات داخل الإدارة الأمريكية باتت تتحدث عن خطط للإطاحة بالنظام الإيراني ليس عن طريق المواجهة العسكرية بل من خلال وضع مخطط يتم فيه دعم المعارضة الإيرانية وتحريك الرأي العام ضد النظام انطلاقاً من العراق. ولذا ينظر الإصلاحيون بقلق إلى اتجاهات وسائل الإعلام الأمريكية التي تطرح رؤى مفادها أن أكثر من ٨٠٪ من الشعب الإيراني لا يؤيدون النظام وأن أي حركة عمالية أو جامعية من شأنها أن تشل مقدرته النظام وتضعفه بشكل مباشر، ناهيك عما يثار بشأن وجود خطط لإثارة الخلافات بين كبار العلماء الشيعة في إيران والعراق ما يعني أن هذه الخلافات المحتملة ربما تتحول إلى مواجهات في المستقبل بين النظامين العراقي والإيراني بعد تشكيل الحكومة العراقية.

* يعتقد المحافظون أن لديهم المقدرة الكافية لإجبار الولايات المتحدة على البقاء بعيداً عن النظام الإيراني، وذلك من خلال أطراف مؤيدين لهم داخل العراق مثل قيادة المجلس الأعلى للشورى الإسلامية بقيادة باقر الحكيم، والمرجعيات الدينية في النجف، كما ينظر المحافظون بارتياح إلى تحركات رجال الدين الشيعة، ففي مدينة الكوت العراقية عين أحدهم نفسه مسؤولاً على هذه المدينة دون الرجوع إلى القوات الأمريكية أو إلى رأي المواطنين وكذلك فعل البعض في النجف وكربلاء. ويرى العديد من المراقبين أن استمرار المظاهرات التي يقوم بها الشيعة في العراق سيعطي المحافظين في إيران الفرصة لاستعراض قوتهم في مواجهة الوجود العسكري الأمريكي في العراق.

* تعتقد القيادة الإيرانية أن إجراء أي استفتاء شعبي في العراق حتى وإن كان تحت إشراف الأمم المتحدة سوف يؤدي إلى تأييد النظام الديني لمصلحة رجال الدين الشيعة وسط غياب سائر الفصائل الدينية والسياسية الأخرى بشكل ملحوظ في الساحة العراقية. وعلى هذا الأساس بدأت أوساط إيرانية سياسية تتحدث عما تسميها استفادة إيران من الفرصة السانحة في العراق لاستبدال المواقف المتعارضة بين إيران من جهة والولايات المتحدة وحلفائها في العراق من جهة أخرى إلى وسيلة ضغط بيد طهران، وهذا يعني أن القيادة الإيرانية قد وضعت مصيرها في هذا المحور.

تؤكد الشواهد أن الساحة السياسية الإيرانية توج بتفاعلات متفاوتة -ربما متضاربة- حيال الوضع الراهن في العراق، ما يعني بدوره أن الحديث عن رؤية استراتيجية مشتركة تحظى بتوافق جناحي النظام السياسي الإيراني للتعاطي مع النظام المقبل في العراق قد يبدو سابقاً لأوانه.



الخلاف حول تشكيل الحكومة الفلسطينية ... رؤية إسرائيلية

يرى المحلل الإسرائيلي البارز داني روبنشتاين أن الصراع الذي دار بين أبو مازن وعرفات كان علامة مهمة وفارقة على طريق الديمقراطية الفلسطينية قياسا بالمجتمع التقليدي الفلسطيني وقيوده، كما يرى الكاتب أن محمود عباس (أبو مازن) قد «تورط» في هذا الصراع رغما عنه عندما استجاب للدعوات التي وجهت إليه من رفاقه القدامى لقبول منصب رئيس الحكومة الفلسطينية الذي عرضه عليه الرئيس عرفات.

يقول داني روبنشتاين خبير الشؤون الفلسطينية بصحيفة «هآرتس» إنه من الممكن اعتبار الصراع الذي حدث بين أبو مازن وياسر عرفات على أنه مرحلة على طريق عملية الديمقراطية في الساحة الفلسطينية السياسية، فهذا الصراع جرى من دون عنف وبين شخصين تنافسا فيما بينهما حول مواقع القوة والحكم. كما أن هذا الصراع تضمن عناصر تشبه عناصر التركة والوراثة النمطية، حيث يحاول الزعيم الأعلى، عرفات، عدم إفلات خيوط الحكم من يديه. ورغم العلنية الواسعة التي رافقت هذا الصراع بين عرفات وأبو مازن فإن القسم الأكبر من هذا الصراع جرى في السر. أغلب الأبناء حول ما يحدث في اللقاءات نشرت بصورة مقلصة وخصوصا في وسائل الإعلام العربية والدولية. وسائل الإعلام الفلسطينية تجاهلت الصراع تقريبا، وقد نشرت حول ذلك أبناء قليلة وجزئية. الثقافة السياسية الفلسطينية تفضل التقليل من أهمية هذه القضايا، كما أن المعسكرات المتخاصمة قللت من استخدام وسائل الإعلام نسبيا.

تقرير
سياسي

الفرق بين الشخصين كبير جدا. عرفات هو - كما يقول الكاتب الإسرائيلي - «أبو الشعب الفلسطيني»، وهو يحظى بالقباب تعكس الاحترام والتقدير له. وهو رمز الكفاح الفلسطيني وشخصيته تعبر عن التطلعات الوطنية. عندما جاء الى المناطق في عام ١٩٩٤ لبناء السلطة الفلسطينية كتبت الصحف بأن «شمس عرفات قد أطلت على الوطن». وهو شخص لا توجد له حياة شخصية تقريبا، وهو يسكن في مكتبه ومحاط خلال حياته كلها بمجموعة من الموالين من دون حياة عائلية طبيعية، وكل حياته وعالمه حافل بالكفاح من أجل القضية الفلسطينية. أما أبو مازن فهو عكسه تماما. إنسان منغلق من دون موالين من حوله وقليل المشاورة وغير بارز ومن دون تطلعات قيادية للتحويل إلى رقم واحد في القيادة، لديه أعمال تجارية خاصة وعائلة متماسكة.

القضية الأسرية ذات أهمية عليا في السياسة الفلسطينية. أغلبية النشطاء السياسيين في السلطة



الفلسطينية يرتكزون على خلفيتهم الأسرية والعشائرية الكبيرة. كل أعضاء المجلس التشريعي رشحوا أنفسهم في المناطق التي تتمركز فيها عشائرتهم أو مخيماتهم من أجل حشد الدعم والأصوات المطلوبة. وهذا الثقل السياسي يلعب بالنسبة إلى السياسيين الفلسطينيين دور «المعسكر» السياسي عند نظرائهم الإسرائيليين. نبيل شعث هو نموذج لهذا النمط السائد في السياسة الفلسطينية. فهو يبلغ ٦٥ سنة من العمر، وقد ترعرع في يافا في عهد الانتداب البريطاني. وتعلم في مصر والولايات المتحدة، ومن ثم عاد إلى القاهرة وحصل على الجنسية المصرية. في القاهرة أقام شركة هندسية ناجحة ونشط في صفوف منظمة التحرير الفلسطينية. أما ترشيحه لنفسه للمجلس التشريعي فقد تمركز في منطقة خان يونس حيث يوجد ثقله العائلي والسياسي، رغم أنه لم يقطن فيها أبداً، ففي خان يونس يوجد الآلاف من أبناء عشيرة شعث، وهكذا جرى انتخابه وهو يحاول «إثابتهم» على ذلك. في كل منصب من المناصب في السلطة الفلسطينية يمكنك أن تجد أقارب للوزير، وفي المجتمع الفلسطيني ترتبط حقوق الفرد دائماً بالمجموعة الاجتماعية التي ينتمي إليها مثل كل المجتمعات التقليدية.

أبو مازن كما أسلفنا يملك ثقلاً أيضاً، فقد ولد في صفد، وانتقلت عائلته في عام ١٩٤٨ إلى سوريا حيث ترعرع ودرس. بعد ذلك انتقل إلى قطر وشارك في تأسيس حركة فتح في بداية طريقها، وتدرجياً تحول إلى رجل أعمال ومستشار للأمير القطري. أبو مازن لم يشيد لنفسه قاعدة قوة أبداً سواء كانت أسرية أو غير ذلك. وهو لم يكن بحاجة لذلك لأنه لم يفكر بخوض الانتخابات. وعندما سئل في عام ١٩٩٦ عن سبب عدم ترشيحه لنفسه قال: «أنا أنتمي للقيادة التاريخية». أبو مازن تورط في صراع قوة مع عرفات رغماً عن أنفه تقريباً عندما استجاب للدعوات الكثيرة التي وجهت إليه من قبل رفاقه القدامى في منظمة التحرير الفلسطينية ومن أرجاء العالم. وقد أعد قائمة الوزراء الذين يريدون وحده تقريباً وعرضها على عرفات الذي يسمع من كل اتجاه أن تعيين رئيس الوزراء يهدف إلى إزاحته عن منصبه. عرفات نظر إلى القائمة وقرر إعلان الحرب على أبو مازن.

في إطار ذلك لجأ عرفات لكل الحيل المعروفة. في البداية سرب القائمة للصحافة وتسبب في «رقصة شياطين» وإحباط كل من لم تشملهم القائمة. بعد ذلك عقد لقاءات ماراثونية ودعا الكثيرين إليها. الجميع أرادوا الحديث وكلهم تحفظوا وقدموا ملاحظاتهم. عرفات أيضاً تدخل في كل مرة وطرح من جديد أسماء ومسائل كانوا قد انتهوا من طرحها في الواقع. أبو مازن مل الأمر بعد جلسات عدة من هذا القبيل، ومكث في منزله في رام الله رافضاً مقابلة أغلبية الوسطاء. أما من قابلهم فقد قال لهم إنه يتنازل عن كل هذا. لا توجد له مصلحة أو نية في التخاصم مع عرفات ولا خلافته بالتأكيد، ولذلك عليهم أن يتدبروا أمورهم من دونه. نهاية القضية جاءت كما هو معروف من خلال وساطة مصرية وتنازل عرفاتي في قضية وزير الداخلية الخلافية. هذا لم يكن احتفالاً ديمقراطياً فلسطينياً ربما، إلا أنه كان علامة فارقة مهمة بالتأكيد ضمن قيود المجتمع التقليدي والسياسة الفلسطينية.



قراءة في كلمة الرئيس الأمريكي للعرب الأمريكيين

الكلمة التي ألقاها الرئيس الأمريكي أمام مجموعة من العرب الأمريكيين في ولاية ميتشيجان أول من أمس، لها أكثر من معنى، فقد حرص بوش على مخاطبة الشعب العراقي من خلالهم، وتقديمهم كنموذج على ما تسعى الولايات المتحدة إلى إنجازه في العراق بعد صدام حسين، وكمثال على أنها لن تفرّق بين العراقيين بسبب العرق أو المذهب أو الدين، كما تعكس هذه الكلمة مقدار الإدراك الأمريكي للتعقيد الذي ينطوي عليه الوضع في العراق والذي يحتاج التعامل معه إلى استخدام كل الأوراق والإمكانات المتاحة واستثمار كل الأطراف التي تستطيع أن تقدم المساعدة.

ألقى الرئيس الأمريكي أول من أمس كلمة أمام مجموعة من العرب الأمريكيين في ولاية ميتشيجان في ضاحية ديربورن التي يمثل العرب الأمريكيون ربع سكانها. وفي هذا الخطاب أشار الرئيس بوش إلى عدد من النقاط الرئيسية التي تعكس سياسة الولايات المتحدة تجاه العراق بعد صدام حسين، أهم هذه النقاط هي:

تقرير
سياسي

* الولايات المتحدة تعهدت بإطاحة صدام حسين وإعطاء الشعب العراقي الحرية، وقد وفت بوعدا للعراقيين بعد أن عاشوا سنوات تحت الطغيان والديكتاتورية.

* الشعب العراقي قادر على حكم نفسه بنفسه، والولايات المتحدة تتعهد بأن تساعد العراقيين على بناء دولة مزدهرة ومسالمة خلال الفترة المقبلة، وسوف يتمكن العراقيون من اختيار حكومتهم بأنفسهم، ولا تنوي الولايات المتحدة فرض حكومة أو ثقافة معينة عليهم، ولكنها ستعمل على توفير الظروف التي تتيح للجميع أن يعبروا عن آرائهم في اختيار هذه الحكومة.

* البعض في الولايات المتحدة شكك في تعاون العراقيين مع قوات التحالف، ولكنهم كانوا على خطأ، لأن رغبة الحرية ليست ملكا لثقافة واحدة بل هي أمل إنساني شامل يتطلع إليه الإنسان بصرف النظر عن دينه أو مذهبه أو عرقه، كما أنها هبة من الله إلى كل البشر في كل العالم.

* بناء عراق جديد سيستغرق بعض الوقت، لأن العراق لا يتعافى فقط من آثار أسابيع من الحرب، وإنما من عقود من الحكم الديكتاتوري لصدام حسين الذي أفقر الشعب العراقي بشكل كبير، والولايات المتحدة تساعد العراقيين على مواجهة آثار الديكتاتورية.

* دعا بوش إلى رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق من قبل الأمم المتحدة، واصفا إياها



بأنها غير منطقية بعد زوال نظام صدام حسين.

وتعليقا على النقاط السابقة، يمكن الإشارة إلى عدد من الأمور لعل أهمها ما يلي:

١- يدرك الرئيس بوش أن إعادة ترتيب العراق بعد صدام حسين تحتاج إلى التحرك على اتجاهات مختلفة تشكّل كل ما له علاقة بالعراق سواء في داخله أو خارجه أو في الولايات المتحدة نفسها، ومن هنا كان لقاءه الجالية العربية والعراقيين الأمريكيين في الولايات المتحدة.

٢- إشارة بوش إلى أن بناء العراق الجديد يحتاج إلى وقت، لأن الأمر لا يتعلق فقط بإصلاح ما دمرته الحرب وإنما القضاء على آثار عقود من التسلط في عهد صدام حسين، تعكس أمرين أساسيين هما:

- **الأمر الأول:** أن الوجود العسكري الأمريكي في العراق قد يستمر وقتا طويلا وأن الفترة الانتقالية التي سيكون الجنرال الأمريكي المتقاعد جاي جارنر مسؤولا عنها يمكن أن تطول لأكثر مما تتوقع بعض الأطراف العراقية وغير العراقية بما سينطوي عليه هذا الأمر من مشاكل عديدة بدأت تظهر تباشيرها في بعض المظاهرات والتحركات المناهضة للوجود الأمريكي في العراق.

- **الأمر الثاني:** هو أن بوش يريد وضع مرحلة إعادة الإعمار في إطار آخر غير إطار «من دمر شيئا فعله إصلاحه»، وهو إطار التخلص من آثار عهد صدام حسين كله. وفي هذا الإطار تحدث بوش عن الآلام التي كان يعانيها الشعب العراقي وتدني مستويات معيشتته قبل مجيء القوات الأمريكية-البريطانية إليه، وقبل الحرب التي لا تعد مسؤولة، من وجهة نظر الرئيس الأمريكي، عما يعيش فيه الشعب العراقي من مصاعب وإنما سياسات صدام حسين هي المسؤولة عن هذا الوضع.

٣- إعادة تأكيد الرئيس بوش مطالبة الأمم المتحدة برفع العقوبات عن العراق، تعني أن الرئيس الأمريكي لا يريد الذهاب إلى الأمم المتحدة مرة أخرى لمناقشة هذا الأمر كما تطالب فرنسا وروسيا، حتى لا يدخل في سجلات دبلوماسية جديدة في هذا الصدد.

٤- يلاحظ حرص الرئيس الأمريكي على القول بأن بلاده تريد الحرية لكل العراقيين، سواء كانوا سنة أو شيعة أو عربا أو أكرادا أو مسيحيين، وذلك بهدف احتواء معارضة بعض التيارات الدينية في العراق للوجود الأمريكي، وتسييرهم للمظاهرات لهذا الغرض.

٥- كان واضحا أن خطاب الرئيس بوش لا يخلو من أهداف انتخابية، خاصة عند إشارته إلى أن بعض الأمريكيين قد شكّكوا في تعاون الشعب العراقي مع قوات التحالف ولكنهم كانوا على خطأ. ولا يخلو اختياره لمدينة ديربورن من مغزى في هذا الصدد، حيث إن ربع سكانها البالغ عددهم ١٠٠ ألف نسمة من العرب الأمريكيين.



زيارة توني بليز لروسيا ... المغزى والهدف

ترتبط زيارة رئيس الوزراء البريطاني توني بليز لروسيا أمس الثلاثاء بالعديد من الاعتبارات لعل أهمها الرغبة في إدخال روسيا ضمن الترتيبات الأمريكية-البريطانية الجديدة للعالم العربي بعد الحرب ضد العراق، وعدم العمل ضد هذه الترتيبات بالتعاون مع أي أطراف دولية أخرى في مقدمتها فرنسا والصين، ولعل ما يؤكد ذلك أن هذه الزيارة تأتي بعد زيارة مماثلة لمستشارة الأمن القومي الأمريكي كونداليزا رايس إلى موسكو مؤخرا ومبادرة الرئيس بوش إلى الاتصال بنظيره الروسي فلاديمير بوتين.

منذ انتهاء الحرب ضد العراق، ثمة تحركات سياسية عديدة من العديد من الأطراف الدولية المؤثرة، سواء لاحتواء آثار هذه الحرب على علاقاتها فيما بينها، أو لترتيب ووضع قواعد «الوضع الدولي الجديد» في العالم. وتشير المؤشرات إلى أن بريطانيا سوف يكون لها دورها المؤثر في هذا الصدد، وفي هذا الإطار تأتي تحركات رئيس الوزراء البريطاني السياسية في أوروبا تحديدا، والمواقف السياسية التي يعبر عنها بشأن دور الأمم المتحدة وحلف «الناتو» وغيرها من الأمور، التي تتفق مع الولايات المتحدة تارة وتختلف معها تارة أخرى. ومن التحركات السياسية البارزة ضمن السياق السابق، زيارة بليز إلى روسيا أمس الثلاثاء التي تكتسب أهميتها بالنظر إلى العديد من الاعتبارات المهمة:

* هي أول لقاء بين رئيس الوزراء البريطاني والرئيس الروسي فلاديمير بوتين منذ الحرب ضد العراق، وكان آخر لقاء بينهما قد تم في موسكو في أكتوبر الماضي وحاول فيه بليز إقناع بوتين بتأييد اللجوء إلى القوة ضد العراق إلا أنه فشل في ذلك.

* تأتي هذه الزيارة بعد فترة من التباعد السياسي بين البلدين إثر الموقف الروسي المعارض للحرب ضد العراق، حتى أن بليز رفض دعوة لحضور المؤتمر الذي ضم كلا من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، والفرنسي جاك شيراك، والمستشار الألماني شرويدر، في سان بطرسبرج في الحادي عشر والثاني عشر من هذا الشهر، أي بعد سقوط بغداد بأيام.

* خلال الفترة الأخيرة بدا أن تقاربا في المواقف بشأن العراق قد حدث بين روسيا وبريطانيا، وخاصة بالنسبة إلى دور الأمم المتحدة في مرحلة ما بعد صدام حسين، ومسألة البحث عن أسلحة الدمار الشامل، حيث ربطت روسيا رفع العقوبات الدولية المفروضة على العراق بناء على دعوة الرئيس

تقرير
سياسي



الأمريكي جورج بوش، بتحديد مصير أسلحة الدمار الشامل العراقية، فيما قال وزير الدفاع البريطاني إنه «يمكن أن تكون الأمم المتحدة» هي المكلفة متابعة ملف التفتيش عن الأسلحة العراقية والإشراف عليه، وطالب وزير الخارجية جاك سترو بعودة هؤلاء المفتشين لاستئناف عملهم مرة أخرى في العراق. وتتفق روسيا وبريطانيا كذلك على أن تلعب الأمم المتحدة دورا مهما في العراق بعد الحرب، وهذه إحدى نقاط التباين بين لندن وواشنطن وإن لم تظهر إلى العلن.

* زيارة توني بليير إلى روسيا تأتي بعد فترة قصيرة من زيارة قامت بها مستشارة الأمن القومي الأمريكي كونداليزا رايس إلى موسكو أيضا ومبادرة الرئيس الأمريكي بوش إلى الاتصال بنظيره الروسي، وهذا يعني أن الولايات المتحدة وبريطانيا تنظران إلى روسيا ودورها باهتمام كبير فيما يخص العراق والعديد من القضايا الأخرى في العالم بعد الحرب، وهنا يمكن الإشارة إلى الآتي:

- لروسيا دورها الكبير في مجلس الأمن الدولي إذا ما اضطرت الولايات المتحدة وبريطانيا للجوء إليه في مسألة العقوبات ضد العراق بناء على رغبة فرنسا وروسيا أيضا. وفي هذا الإطار تحدثت تقارير عن أن بليير يهدف من زيارته إلى موسكو إلى إقناعها بالتعاون في هذه المسألة في مقابل ضمان مصالحها النفطية في العراق وحصولها على ديونها لديه المقدرة بالمليارات، إلا أن نتيجة المباحثات تشير إلى أن بليير قد فشل في إنجاز هذه المهمة.

- لروسيا دورها أيضا في الجهود المبذولة لتسوية أزمة الملف النووي لكوريا الشمالية، إضافة إلى دورها في ممارسة الضغط على إيران للتخلي عن برنامجها النووي.

- دور روسيا في دعم توجهات حلف «الناتو» الجديدة نحو أوروبا الشرقية، وهنا تحدث البعض في الولايات المتحدة عن أن روسيا يمكن أن تحل محل فرنسا تدريجيا في هذا الصدد من خلال اتفاق التعاون مع الحلف، إذا ما عارضت فرنسا خطط «الناتو» للتوجه نحو العمل خارج مناطق اهتمامه التقليدية وهي أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية.

* من الأمور المهمة هنا أيضا أن زيارة رئيس الوزراء البريطاني توني بليير إلى روسيا تأتي بعد زيارة رئيس الوزراء الفرنسي إلى الصين ودعوته لها لحضور قمة الدول الصناعية الثماني الكبرى في يونيو في فرنسا أي أن التحرك البريطاني تجاه روسيا يهدف، ضمن ما يهدف إليه، إلى موازنة التحرك الفرنسي نحو الصين.

* إضافة إلى كل ما سبق، فإن ما يكسب زيارة بليير إلى روسيا أهمية خاصة كونها تأتي بعد أن شكلت روسيا وعدد من جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق قيادة عسكرية مشتركة للإشراف على قوة رد سريع ضد الأخطار المشتركة تكون بمنزلة قوة دفاع مشترك بين هذه الدول. وتؤكد المؤشرات أن هذه القوة موجهة بالأساس إلى الوجود العسكري الأمريكي المتزايد في المنطقة.



المشاكل الحقيقية للولايات المتحدة في العراق

حسب المعايير جميعها فإن الحملة العسكرية الأمريكية في العراق قد حالفها النجاح. ومن المتوقع أن يعلن الرئيس الأمريكي، قريبا عن تحقيق الانتصار. فقد قام القادة العسكريون بما كان يتعين عليهم القيام به من مهام عسكرية. ولكنهم على ما يبدو فشلوا حتى الآن في إقامة علاقات إيجابية مع الأغلبية الشيعية الصاعدة في العراق، مما قد يسبب مشاكل يمكن أن تقوّض في النهاية جهود واشنطن في إعادة إعمار العراق.

لدى الأمريكيين استراتيجية للتعامل مع السكان الشيعة في العراق لكن هذه الاستراتيجية قد سارت على ما يبدو في الطريق الخطأ منذ البداية. هذا ما يراه ديفيد إجناتيوس، في مقال كتبه بصحيفة «واشنطن بوست» الصادرة أمس، جاء فيه: إنه واعتمادا على نقاشات أجريتها في بغداد مع مصادر عراقية ومسؤولين في قوات التحالف فإن عراق ما بعد الحرب يواجه آفاقا خطيرة للغاية. ولعل أكبر إخفاق واجهته قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة في العراق قد تمثل في مقتل أحد رجال الدين الشيعة والخليف للولايات المتحدة، عبدالمجيد الخوئي، في النجف في العاشر من إبريل الجاري. فهو نجل أحد كبار قادة الشيعة في العراق، الراحل أبو القاسم الخوئي، الذي توفي في عام ١٩٩٢ بعد أن وضعه الرئيس السابق، صدام حسين، تحت الإقامة الجبرية. وقد نقل عن رئيس الوزراء البريطاني، توني بليير، قوله بعد مقتل الخوئي «كان رجل دين جسد الأمل والمصالحة». وخلال الأسابيع التي تلت مقتل الخوئي، باءت الجهود التي تبذلها الولايات المتحدة لكسب تعاطف الشيعة الذين يشكلون ٦٠٪ بالفشل على ما يبدو.

في أوائل إبريل، وحسب مصادر عراقية، أقدم المسؤولون الأمريكيون على جلب عبدالمجيد الخوئي إلى قاعدة طليعة الجوية التي تقع بالقرب من مدينة الناصرية جنوب العراق والتي وقعت تحت السيطرة الأمريكية منذ ذلك الوقت. فقد أخذته القوات الأمريكية الخاصة إلى النجف بعد أيام من ذلك. وتمثلت الاستراتيجية الأمريكية في دعم سيطرة الخوئي على المدينة وعلى مسجد الإمام علي الذي يعتبره المسلمون الشيعة مرقد ابن عم وصهر الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم). وطبقا للمصادر العراقية فإن الخوئي، وبدعم أكثر من عشرة من شيعة عراقيين تم تجنيدهم خارج العراق وجلبهم إلى البلاد بوساطة الولايات المتحدة، كان يعتزم إقامة مقر لسلطته في النجف. وقد رافق هؤلاء ضابط من وكالة المخابرات المركزية الأمريكية أعطاهم جهاز هاتف «الثريا» النقال.



وحسبما تشير إليه المصادر العراقية، كان الخوئي يعتزم الطلب من علي السيستاني، الذي يعتبر زعيم الطائفة الشيعية في العراق، لإصدار فتوى دينية تطلب من الشيعة عدم التعاون مع باقر الحكيم، القائد السياسي العراقي الذي تدعمه إيران. إذ تطلعت الولايات المتحدة إلى مقدرة الخوئي على إقامة تحالف مع الحركة التي يترأسها القائد الشيعي العراقي في النجف، مقتضى الصدر، الذي قتل والده، مؤسس أحد أجنحة حزب الدعوة الإسلامية، من قبل صدام حسين في عام ١٩٩٩. إلا أنه سرعان ما تدهورت الأوضاع بعد وصول الخوئي إلى النجف. ففي العاشر من إبريل ذهب إلى مسجد الإمام علي برفقة قائم على المسجد معين من قبل صدام حسين. وقد سعى الخوئي على ما يبدو إلى السيطرة على المسجد، قبل أن تواجههما جمهرة من الناس أقدمت على قتل الاثنين.

وتوحي التقارير الأولية الأمريكية عن مقتل الخوئي بأنه قد قتل عن طريق الخطأ بعد أن وقع وسط تبادل لإطلاق النار بين مجموعة المهاجمين الذين استهدفوا القائم على المسجد والمعيّن من قبل صدام حسين. إلا أن مصادر عراقية تقول إن مقتل الخوئي قد كان مقصودا. فبعد أن أطلق النار من مسدسه بهدف إخافة المجموعة المهاجمة تعرض للطعن مرات عديدة. وحسب أحد التقارير فإن المهاجمين ضموا أتباعا لمقتضى الصدر، أي المجموعة نفسها التي تطلعت واشنطن لعقد تحالف بينها وبين الخوئي.

لقد عززت الكارثة التي شهدتها النجف شكوك الشيعة في حين دعمت قوة رجال الدين المؤيدين لإيران، حسب المصادر العراقية. وهذه هي إحدى أكبر المشاكل التي تواجهها القوات الأمريكية الآن في مساعيها لإقامة حكومة مستقرة وموالية للغرب في العراق. وثمة إخفاق من نوع آخر حدث أيضا خلال الساعات الأولى من الحرب. فقد توقعت الولايات المتحدة، اعتمادا على اتصالات سرية، أن يقدم قائد الفرقة الحادية والخمسين، الفريق الركن خالد صالح الهاشمي، على الاستسلام. إذ كان لذلك أن يمثل دعما نفسيا قويا لقوات التحالف، وخصوصا أن قواته تحمي البصرة مما يعني أن استسلامه سيفتح الطريق بسهولة إلى الشمال. وقد أعلن المسؤولون الأمريكيون فعلا عن استسلام الهاشمي في ٢١ مارس، أي يوم بدء الحملة العسكرية البرية. غير أن المشكلة هي أن الهاشمي لم يستسلم حيث أخبر قناة «الجزيرة» في اليوم التالي بأن التقارير التي تحدثت عن استسلامه كانت كاذبة وأن قائد ومقاتلي اللواء الواحد والخمسين يقاتلون دفاعا عن البصرة التي لم تسقط إلا بعد أسبوعين من ذلك. وقد فسر الأمريكيون ذلك بحالة التشوش التي تسود الحرب.

الحرب في العراق قد تكون انتهت فعلا فيما يتعلق بالعمليات العسكرية. إلا أن ذلك لا يمثل سوى الجزء الأسهل من الحملة الأمريكية في العراق. فالمعركة الحقيقية الآن، السرية منها والعلنية، تستحق قدرا أكبر من العناية من قبل الولايات المتحدة حتى يمكن بناء عراق جديد فعلا.





الرئيس خاتمي يقوم بجولة عربية الشهر المقبل تشمل لبنان والبحرين واليمن

مصادر: المراجع الشيعة العراقية في قم تستعد «لانتقال جماعي»

أشارت وكالة «جوانان» الإيرانية إلى احتمال انتقال رئيس المجلس الأعلى للمعارضة العراقية في إيران محمد باقر الحكيم إلى إيران نهاية هذا الأسبوع. وأشار تقرير الوكالة ذاتها إلى أن شقيق الحكيم عبدالعزيز كان قد سافر إلى العراق قبل أسبوعين في محاولة للتمهيد لوصول محمد باقر الحكيم إلى النجف، لكنه لم يوفق حتى الآن في زيارته بشكل يدعو محمد باقر الحكيم التعجيل لشد الرحال إلى العراق. إلى ذلك نقلت «وكالة أنباء الجامعيين» الإيرانية خبرا مفاده أن عددا كبيرا من المراجع الشيعة الذين يقيمون في مدينة قم بصدد التوجه إلى العراق. وأضافت الوكالة أن «حوزة دار الحكمة» التي يشرف عليها محمد باقر الحكيم، و«حوزة دائرة العلوم الإسلامية» التي يشرف عليها فاضل المالكي، و«حوزة أهل البيت» التي يشرف عليها مهدي العطار، و«معهد الإمام الرضا» الذي يشرف عليه محمد مهدي الأصفى، و«معهد الإمام الهادي» الذي يشرف عليه هادي آل رضي وباقر الإيرواني، و«حوزة الشهيد الصدر» التي يشرف عليها كاظم الحائري، هي الحوزات التي على وشك أن تنتقل من إيران إلى العراق. إلى ذلك أكد تقرير لنشرة «رويداد» الإصلاحية اعتقال ٣ إيرانيين، على الأقل، متورطين في عملية اغتيال عبدالمجيد الخوئي في النجف قبل أسابيع. وقال تقرير النشرة ذاتها إن هؤلاء الثلاثة كانوا قد شاركوا في مؤتمر للمعارضة العراقية عقد في طهران، وأنهم انتقلوا من إيران إلى العراق لتنفيذ مهمة اغتيال الخوئي. وأكد تقرير النشرة ذاتها أن القوات الأمريكية، وبعد تصاعد انتقال ما سمتها بالعناصر الأمنية والعسكرية الإيرانية إلى العراق، أقدمت على إغلاق الحدود الإيرانية-العراقية أو فرض رقابة صارمة على الوافدين إلى العراق.

إلى ذلك، أكدت نشرة «بازتاب» الإخبارية أن الرئيس خاتمي سيزور خلال الأسابيع المقبلة دولا عربية عدة وهي لبنان واليمن والبحرين. وكانت طهران قد أكدت رسميا زيارة خاتمي إلى بيروت في ١٢ من الشهر المقبل، إلا أنها لم تؤكد أو تنفي زيارة خاتمي إلى اليمن والبحرين. ونقلت النشرة ذاتها خبرا أكدت فيه أن خاتمي سيزور جمهورية أذربيجان أيضا للتحاور مع المسؤولين في باكو حول الوضع في بحر قزوين وتقسيم عائدات النفط والغاز في هذا البحر، بالإضافة إلى تنفيذ مشاريع اقتصادية واستثمارية مشتركة ورفع مستوى التبادل التجاري بين البلدين.





أبناء عن لقاء بين مشرف وأدفاني في الولايات المتحدة وتكهنات بزيارة ظفر الله جمالي إلى الهند الصراع حول منصب قيادة الجيش الباكستاني قد ينتهي بحل البرلمان

يقول المراقبون إن رفض الجيش الباكستاني أن يقوم الجنرال مشرف بتقديم استقالته من الجيش والاستجابة إلى مطالب الأحزاب المعارضة فيها مزيدة سياسية لا تخدم الاستقرار في البلاد. ورغم أن مشرف طالب الحكومة بتليين موقفها والتعامل بمرونة مع مطالب المعارضة، فإنه وضع لها «خطأ أحمر» وهو عدم تقديم أي تنازلات في منصب قيادته للجيش. ويقول المراقبون إن المعارضة تهدف من وراء الضغط على مشرف لتقديم استقالته من الجيش إلى تغيير الحكومة الحالية وإدخال تعديلات عليها تشمل مناصب وزارية مهمة قد يكون منها حتى منصب رئاسة الحكومة. ويقول المراقبون إنه إذا استمر الصراع حول منصب قيادة الجيش فإن الأمر قد يتحول إلى استخدام مشرف لصلاحياته في حل البرلمان والإعلان عن انتخابات مبكرة.

في موضوع آخر، ذكرت وزارة الداخلية الباكستانية أنها قررت مطاردة الجماعات الدينية المحظورة في باكستان والتي عادت إلى نشاطها تحت مسميات جديدة. وذكر وزير الداخلية أن وزارته أنشأت خلية أمنية جديدة يطلق عليها (STI) لمواصلة تعقبها هذه الجماعات وفرض القانون عليهم. وذكر وزير الداخلية أيضاً أن وزارته لن تتسامح مع الأشخاص المطلوب القبض عليهم وستواصل عمليات اعتقالهم وتسليمهم إلى بلادهم. هذا ومن المتوقع حسب هذا القانون الجديد تعقب كل من جماعة الدعوة (لشكر طيبة سابقاً) وتحريك الفرقان (جيش محمد) وجماعة الأنصار (حركة المجاهدين) وغيرهم.

إلى ذلك تقول بعض المصادر المطلعة إنه من المرتقب أن يتم لقاء غير رسمي بين الجنرال برويز مشرف رئيس باكستان ووزير الداخلية ونائب رئيس الحكومة الهندي لال كريشاني أدفاني، وتقول المصادر إن مشرف سيقوم بزيارة رسمية إلى الولايات المتحدة في شهر يونيو المقبل وتتزامن الزيارة مع زيارة يقوم بها أدفاني إلى الولايات المتحدة في التاريخ نفسه. وتتوقع المصادر نفسها أن يجتمع مشرف مع أدفاني خلال زيارتهما إلى الولايات المتحدة، وقد تكون الخطوة الأولى نحو تطبيع العلاقات بين البلدين، خاصة بعد الاتصال الهاتفي بين رئيسي وزراء كل من الهند وباكستان مؤخراً.





لوضع حد للخلاف حول الإصلاحات السياسية والاقتصادية التي يتبناها المستشار الألماني شرودر يسعى إلى "تفاهم" مع الجناح المعارض داخل حزبه

اجتمع المستشار الألماني جيرهارد شرودر بصفته رئيسا للحزب الديمقراطي الاشتراكي مع أعضاء الكتلة النيابية في البرلمان الألماني، وبالتالي مع زعماء الجناح اليساري المعارضين لإصلاحات المستشار السياسية والاقتصادية التي يريد انتهاجها من أجل تخفيض عدد البطالة عن العمل ووضع إصلاحات تطول سياسة الصحة والتقاعد وذلك من أجل التوصل إلى صيغة تفاهم بين المستشار ومعارضيه، وذلك قبيل مؤتمر الحزب الاستثنائي الذي من المقرر أن يعقد في الأول من يونيو المقبل في برلين أيضا، حيث يعتبر ذلك اليوم يوما حاسما في سياسة المستشار الألماني شرودر. وقد تعرضت خطط المستشار الألماني شرودر من أجل إعادة الدفء إلى العجلة الاقتصادية وخفض مستوى البطالة عن العمل لانتقادات كثيرة كانت نتائجها فشل الجبهة الوطنية لخفض البطالة عن العمل التي كان المستشار الألماني قد دعا إليها في وقت سابق من العام الماضي، كما أدت هذه الانتقادات إلى تراجع شعبية الحزب الديمقراطي الاشتراكي خلال بداية هذا العام، الأمر الذي جعله يخسر حكم ولايتي هيسن وسكسونيا السفلى، ويحاول الحزب من وراء هذه الإصلاحات كسب التأييد الشعبي مرة أخرى، وذلك من خلال محاولته الحد من ارتفاع عدد البطالة عن العمل التي وصلت أواخر الشهر الماضي إلى نحو ٤ ملايين و٦٠٠ ألف شخص وسط مخاوف أن ترتفع البطالة خلال هذا العام لتتجاوز الـ ٥ ملايين نسمة.

وعلى الصعيد نفسه أكد المستشار الألماني بعد اجتماع حزبي في مقر رئاسة الحزب الديمقراطي الاشتراكي أنه مع معارضي خطته الإصلاحية من الجناح اليساري في الحزب الحاكم توصلوا إلى مساندة مشروعه الإصلاحي، وأنه يأمل من خلال مؤتمر الحزب الاستثنائي الذي سيعقد في برلين في بداية يونيو المقبل في موافقة أغلبية أعضاء الحزب الديمقراطي الاشتراكي على خطته الإصلاحية، إذ إنه قد آن الأوان لوضع حد للانفلات الاجتماعي الذي أحدثه ازدياد البطالة عن العمل التي يجب وقف ارتفاعها وأنه على استعداد لوضع صيغ مرضية من أجل المضي في عمل الحكومة الألمانية على مدى السنوات الأربع المقبلة. وكان المستشار الألماني قد هدد بالاستقالة من منصبه كمستشار لألمانيا ورئيسا للحزب الديمقراطي الاشتراكي إذا ما استمر أعضاء الجناح اليساري في معارضة الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية في ألمانيا.



التداخلات بين الإنسان والحيوانات السبب وراء قفزة فيروس «سارس»

قال علماء أمريكيون إن تداخلات الإنسان مع الحيوانات ربما كانت المسؤولة عن القفزة التي حققها فيروس الالتهاب الرئوي بالانتقال من الحيوان إلى الإنسان. ويعرف المرض الذي يسببه الفيروس بالاسم الطبي «متلازمة الالتهاب التنفسي الحاد الشديدة» (سارس). وقال باحثون في جامعة كنساس للدولة إن التداخل البشري مع الحيوانات الأليفة والبرية، ربما شكل عاملاً مؤثراً في تطور المرض، وقفزته بين هذه الأنواع الحية. ونقل موقع «ساينس دايلي» العلمي على «الإنترنت» عن سنجاي كابيل الأستاذ المساعد في طب التشخيص بالجامعة، إن العينات التي استخلصت من المرضى المصابين بـ «سارس» أظهرت تشابهاً مع الفيروسات التاجية التي تصيب الحيوانات. ولأن تركيب الفيروس الذي يظهر لدى الإنسان فريد من نوعه، فإنه، أي الفيروس البشري، غير تركيبته بشكل أساسي، لدى انتقاله من الحيوان إلى الإنسان. ويعرف عن الفيروسات التاجية أنها تسبب أمراضاً شديدة وأمراضاً تنفسية لدى الحيوانات، رغم أنها لا تسبب للإنسان إلا نزلات البرد الشائعة، وأمراضاً متوسطة الشدة في الأجزاء العليا للجهاز التنفسي. وقال كابيل المتخصص في دراسة الفيروسات التاجية منذ عام ١٩٨٦، إن فيروس «سارس» نشأ على الأغلب في الحيوانات، ثم قفز نحو الإنسان. وأضاف أن «تداخل الإنسان والحيوان يؤدي إلى انتقال الفيروسات وقفزها من الحيوانات التي تلعب دور «وعاء للخلط».

وقد انتقلت فيروسات الإيدز وغرب النيل إلى الإنسان بهذه الطريقة».

حراك للحد من ظاهرة الرسائل الإلكترونية «المتطفلة»

قررت ثلاث من أكبر شركات خدمات وتكنولوجيا «الإنترنت» في العالم توحيد الجهود لمكافحة ظاهرة الرسائل الإلكترونية التجارية والدعائية غير المرغوبة، التي تقتحم أجهزة مستخدمي الشبكة. فقد قالت كل من «أمريكا أونلاين» و«مايكروسوفت» و«ياهو» إنها ستعمل معاً، ومع شركات أخرى على تطوير طرق ووسائل لمنع تدفق تلك الرسائل. وأوضح رئيس فرع «الإنترنت» في مجموعة «مايكروسوفت» (إم إس إم) ديفيد كول إن الوقت قد حان التخلص من أعباء تلك الرسائل المتطفلة. ويقدر بعض الخبراء الأعباء المالية التي تتحملها الشركات بسبب تلك الرسائل بنحو تسعة مليارات دولار سنوياً.



أهم الأحداث

صحيفة «القدس العربي» تؤكد تلقيها رسالة تحمل توقيع صدام حسين اعتقال وزير النفط العراقي السابق واستسلام محافظ البصرة

أعلنت القوات الأمريكية أمس، أنها تحتجز عامر محمد رشيد، وزير النفط العراقي السابق. وقال المتحدث باسم المؤتمر الوطني العراقي إن محافظ البصرة وليد التكريتي سلم نفسه في بغداد للمؤتمر الوطني العراقي ومسؤولين أمريكيين. على جانب آخر، نشرت صحيفة «القدس العربي» التي تصدر من لندن، صباح اليوم الأربعاء، رسالة مكتوبة بخط اليد وتحمل توقيع صدام حسين يحث فيها العراقيين على مقاومة الجيش الأمريكي. وتحمل تاريخ ٢٨ إبريل، ذكرى ميلاد صدام حسين الـ٦٦، وتتحدث الرسالة وهي من صفحة واحدة، عن «خianات» لولاها لما كان للأمريكيين أن ينتصروا.

قتيلان وعشرات الجرحى في عملية تفجيرية بتل أبيب حكومة «أبو مازن» تنال ثقة المجلس التشريعي الفلسطيني

نال رئيس الوزراء الفلسطيني محمود عباس (أبو مازن) وحكومته ثقة المجلس التشريعي الفلسطيني أمس الثلاثاء، بغالبية ٥١ صوتاً مؤيداً مقابل ١٨ صوتاً معارضاً، وامتناع ثلاثة عن التصويت. وجاء التصويت إثر خطاب ألقاه أبو مازن وتعهد فيه بالعمل على «إنهاء مظاهر فوضى السلاح» المنتشر بين أيدي الفصائل الفلسطينية، ودعا إسرائيل إلى استئناف مفاوضات السلام. وقد رحّب البيت الأبيض بنيل حكومة أبو مازن ثقة المجلس التشريعي ووعده بنشر «خارطة الطريق» للسلام في وقت قريب، إلا أن حركة المقاومة الإسلامية «حماس» رفضت دعوة أبو مازن لسحب الأسلحة غير المشروعة معتبرة «أنها غير قابلة للتطبيق» وتهدف إلى ضمان «أمن العدو الصهيوني». على جانب آخر، قالت الشرطة الإسرائيلية ومسعفون، إن مهاجماً يشتبه بأنه فلسطيني فجر نفسه في رصيف للتنزه على شاطئ البحر في تل أبيب أكبر مدن إسرائيل في وقت مبكر اليوم الأربعاء فقتل شخصين على الأقل وأصاب ٤٩ آخرين بجراح.



وكالة الطاقة تدعو مستوردي النفط إلى زيادة المخزونات مصدر: «أوبك» لن تفقد سيطرتها على الأسعار بعودة النفط العراقي

قالت شركة «بي بي» النفطية البريطانية العملاقة أمس، إنها لا ترى علامات على أن منظمة «أوبك» ستفقد سيطرتها على الأسعار عند استئناف الصادرات النفطية العراقية. إلى ذلك، قالت وكالة الطاقة الدولية إنه يتعين على الدول الصناعية زيادة المخزونات تحسبا لاضطراب الإمدادات حتى على الرغم من عدم استخدام تلك الاحتياطات منذ أكثر من عقد. على جانب آخر، هوت أسعار النفط مجددا لأدنى مستوياتها في خمسة أشهر أمس، حيث هبط سعر الخام الأمريكي الخفيف «خام غرب تكساس الوسيط» في العقود الآجلة ٢٥ سنتا إلى ٢٤, ٢٥ دولار للبرميل ليصبح أعلى ٣٠ سنتا فقط عن أدنى مستوياته في ١١ شهرا وليهوي نحو ٢٥٪ في أسبوع. وفي بورصة البترول الدولية في لندن هبط خام القياس الأوروبي «مزيج برنت» ٢٤ سنتا إلى ٢٦, ٢٣ دولار للبرميل.

باول يقسم جولته الشرق أوسطية إلى قسمين رامسفيلد: الولايات المتحدة لا تهدد سوريا

قال وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد، أمس، إن الولايات المتحدة ليس لديها أهداف خفية في منطقة الخليج ونفى تهديد واشنطن لسوريا. على جانب آخر، قسم كولن باول جولته الشرق أوسطية إلى قسمين، حيث أعلن مسؤولون في وزارة الخارجية الأمريكية، إن باول أرجأ خطة للقيام بجولة واسعة في الشرق الأوسط هذا الأسبوع، مكتفيا بزيارة سوريا ولبنان بعد توقف في إسبانيا وألبانيا. أما الدول التي استثنت من هذه الجولة فستكون موضع جولة لاحقة في منتصف مايو عندما سيقوم باول بزيارة لأوروبا، وهي مصر والسعودية والأردن وإسرائيل والأراضي الفلسطينية.

الهند تطلق صاروخا قادرا على حمل رؤوس نووية

أجرت الهند أمس تجربة لإطلاق صاروخ قصير المدى قادر على حمل رؤوس نووية والوصول إلى أهداف في باكستان. وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الهندية إن تجربة إطلاق الصاروخ «بريشفي» أرض-أرض ومداه يصل إلى ١٥٠ كيلومترا هي تجربة «روتينية».



شريط الأنباء

أبوظبي

* وصلت أمس إلى مقر وفد هيئة الهلال الأحمر في مدينة أم قصر العراقية، شحنة مساعدات ومعونات مقدمة من دولة الإمارات العربية المتحدة بعد وصول سفينة المساعدات الثانية التي سيرتها هيئة الهلال الأحمر في إطار دورها الإنساني الذي تضطلع به للتخفيف من معاناة الشعب العراقي ودعم قضاياهم الإنسانية بتوجيهات من صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة -حفظه الله- ومتابعة سمو الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان وزير الدولة للشؤون الخارجية رئيس هيئة الهلال الأحمر.

«وكالة أنباء الإمارات»

الدوحة

* أعلن وزير الدولة للشؤون الداخلية الشيخ حمد بن ناصر آل ثاني، أن القطريين أقرروا أمس بشبه إجماع مشروع الدستور. وقال إن ٦٨٩٨٧ شخصا أقرروا مشروع الدستور أي بمعدل ٩٦,٦٪ من أصوات المقترعين مقابل ٢١٤٥ وإلغاء ٢٧٤ ورقة اقتراع.

«الفرنسية»

صنعاء

* ارتفع عدد القتلى في أعمال العنف التي صاحبت الانتخابات اليمينية إلى خمسة أشخاص، في الوقت الذي بدا فيه حزب المؤتمر الشعبي العام في طريقه للاحتفاظ بأغلبيته السابقة في البرلمان.

«رويترز»

دمشق

* وافقت سوريا أمس على طلبات تقدمت بها ثلاثة بنوك عربية لإنشاء مؤسسات مصرفية خاصة في أول خطوة من نوعها منذ أمت سوريا القطاع المصرفي في الستينيات.

«رويترز»



طهران

* التقى وزير الخارجية كمال خرازي، أمس، رئيس جورجيا في إطار جولة له في منطقة القوقاز، ودعا إلى إنشاء ميثاق للأمن الإقليمي يضم روسيا وإيران وتركيا ودول جنوب القوقاز الثلاث.

«الفرنسية»

نيودلهي

* رفض رئيس الوزراء الهندي آتال بيهاري فاجبايي أمس دعوة نظيره الباكستاني بزيارة إسلام آباد لإجراء محادثات بين الدولتين على ما أفاد متحدث باسم الحزب الحاكم في الهند.

«الفرنسية»

موسكو

* أعلن الرئيس الروسي، أمس، بعد لقاء رئيس الوزراء البريطاني، أن بلاده تعارض رفع العقوبات المفروضة على العراق قبل «حسم» مسألة امتلاك العراق أو عدم امتلاكه أسلحة دمار شامل.

«وكالات»

بروكسل

* اقترحت ألمانيا وفرنسا وبلجيكا ولوكسمبورج أمس في بروكسل، تشكيل «نواة ذي مقدرة جماعية» أوروبية قادرة على أن تقوم بعمليات عسكرية بشكل مستقل عن حلف شمال الأطلسي.

«الفرنسية»

نيويورك

* انتخبت كوبا مجدداً أمس الثلاثاء، عضواً في لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة خلال عملية تصويت أثارت احتجاج الولايات المتحدة على الفور.

«وكالات»

واشنطن

* قالت الولايات المتحدة أمس، إنها بصدد إنهاء عملياتها العسكرية في المملكة العربية السعودية وسحب كل قواتها فعلياً من المملكة بالاتفاق مع الجانب السعودي.

«وكالات»





أذربيجان



* **نبذة:** سكان هذا البلد هم مجموعة من التوركين، ولكن الأغلبية مسلمة. حصلت أذربيجان على استقلالها بعد انهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١، وبالرغم من وقف إطلاق النار فإن أذربيجان كان يجب أن تصفي حساباتها مع أرمينيا فيما يتعلق بمقاطعة ناجورنو كاراباخ التي أغلب سكانها من الأرمينيين. إزاء ذلك فقدت أذربيجان ١٦٪ من نصيبها في المنطقة وتشرد أكثر من ٨٠٠ ألف أذربيجاني بعد انتهاء الصراع.

* **العاصمة:** باكو.

* **العملة:** المانات الأذربيجاني.

* **الموقع الجغرافي:** آسيا الشرقية، وتطل على بحر قزوين الفاصل بين روسيا وإيران.

* **المساحة الإجمالية:** ٨٦٦٠٠ كيلومتر مربع.

* **الموارد الطبيعية:** النفط والغاز الطبيعي والحديد الخام والمعادن غير الحديدية والألمنيوم.

* **عدد السكان:** ٧,٧٩٨,٤٩٧ نسمة (يوليو ٢٠٠٢).

* **التركيبة السكانية:** روس ٥,٢٪، أرمينيون ٢٪، داغستانيون ٣,٢٪، الأذريون ٩٠٪، آخرون ٣,٢٪.

* **السكان تحت معدل الفقر:** ٤٩٪ (٢٠٠٢).

* **القوى العاملة:** ٣,٧٪ مليون (بين ١٩٩٧-٢٠٠١).

* **الديانات:** مسلمون ٩٣,٤٪، روس أرثوذكس ٥,٢٪، أرمينيون أرثوذكس ٣,٢٪، آخرون ١,٨٪.

* **اللغات:** الأذربيجانية ٨٩٪، الروسية ٣٪، الأرمينية ٢٪، ولغات أخرى ٦٪.

* **نظام الحكم:** جمهوري.

* **تاريخ الاستقلال عن الاتحاد السوفيتي:** ١٩٩١.

* **رئيس الجمهورية:** حيدر علييف (منذ يونيو ١٩٩٣).

* **الأحزاب السياسية:** تضم البلاد أكثر من ١٢ حزبا سياسيا ودينيا معترفا بها.

* **الجيش:** يضم الجيش الأذربيجاني كل فئات القوات المسلحة البرية والبحرية والجوية، ويبلغ عدد أفرادها من الذكور الذين يتراوح عمرهم بين ١٥-٤٩ (٣٣١, ١٣١, ٢) شخصا، أما المؤهلون للانضمام إلى الجيش في السنوات المقبلة من الفئة العمرية نفسها فعددهم يصل إلى (٣٢٥, ٧٠٦, ١) شخصا.

* **الاقتصاد:** أصبح النفط هو أهم صادرات أذربيجان بعد أن تراجعت الصناعات النفطية عام ١٩٩٧، غير أنه من المتوقع أن تساعد الصفقات الخارجية التي أبرمتها الدولة مع عدد من أهم شركات تكرير وتصنيع البترول في العالم في استرجاع الصناعة البترولية المحلية نشاطها في السنوات المقبلة، أما كلفة هذا المشروع فتزيد على ٦٠ مليار دولار أمريكي.

* **الديون الخارجية:** ١,٤ مليار دولار (حتى ٢٠٠٢).

* **نسبة التضخم:** ٢,٦٪ (حتى ٢٠٠٢).

* **الميزانية:** - الإيرادات: ٧٨٦ مليون دولار.

- المصروفات: ٨٠٧ ملايين دولار.

